المفكر السياسي نجيب غلاب يعرض أربعة سيناريوهات للأزمة

التغيير ـ الفوضى ـ الحرب الأهلية - الاستبداد

نجيب غلاب ..

أتناول في هذه الورقة المتواضعة أربعة سيناريوهات وليس هدفي هنا التخويف أو إعاقة التحولات كما قد يتبادر لأذهان القوى المنفعلة بخطاب الاتهام والتخوين بل تحفيز الحرية والتسامح والسلام، وفتح آفاق حرة للنقاش لكشف طبيعة ما يجري، إنها محاولة جادة لتعمير الحياة في سياق الواقع بلا عاطفة أو رومانسية ثورية.

لست منظراً لحلم ثوري تتحكم فيه غريزة القطيع، وإنما أحاول أن أكتشف الحلم بعاطفة حالمة وعقلي يبحر في تفاصيل ما يجري ومنتبه لواقع لابد من توصيفه، ويفكر باحتمالات يتم تجاهلها بل ورفضها باعتبارها أوهاماً ينتجها أعداء الثورة، هي احتمالات مرعبة ولأنها كذلك لا يتم التفكير فيها حتى لا يتم إفساد الآمال التي يتم تصنيعها في وعي جمعي تحكمه العاطفة والاندفاع المتهور.

وعندما نضع احتمال الانهيار فإننا نحاول أن نفكك الاستراتيجيات والتكتيكات والآليات المتبعة في صراع اللحظة الراهنة من قبل القوى الفاعلة، وهي محاولة لكشف احتمالات المرحلة القادمة والتي يتم تغافلها من خلال التنظير الثوري الرومانسي والذي هو جزء من المعركة في مواجهة الخصوم وفرض الهيمنة والسيطرة.

ونؤكد أن الورقة ترى أن التأسيس للحرية والتسامح بحاجة إلى قفزة في التفكير من جميع الأطراف يتجاوزون من خلالها الماضي واللحظة الراهنة وينتقلون إلى المستقبل بحيث يتم التعامل مع احتمال التغيير كمسألة قد تم انجازها، فالثقة المفقودة والخوف من نتائج التغيير يضع العوائق ويتجه بنا نحو الانهيار.

أولاً سيناريو الاستبداد بواجهة ديمقراطية

ما يحدث في النضال الحالي المقاوم لطبيعة السلطة وتركيبتها والذي تقوده الاتجاهات المعارضة يعاني من إشكالية محورية لأنه مركز على الشخص لا الفكرة، فالمتابع سيجد أن الواقع السيئ خلق حالة غضب ومع طول عمر النظام والطريقة التي أدار فيها الحكم أفرز صراعات متعددة، وتعاظمت حالة الجمود والسيطرة وهذا أعاق التغيير، وفي المقابل لم تتمكن القوى المعارضة من التحرر من بيئتها فهي الوجه الآخر للنظام إما كحليف أو شريك أو معارض، كما أنها لم تتمكن من تقديم مشروع جديد مبني على رؤية نقدية للواقع اليمني، ومشاريعها لا تختلف كثيراً عن أطروحات الحاكم.

وحتى تتمكن من إدارة معركة تمكنها من الاستيلاء على الحكم فقد ركزت على شخص الحاكم وحملته كل مشاكل الواقع، هذه الطريقة في التفكير أفقدتها القدرة على اكتشاف الواقع كما هو، وتحولت في ظل صراع مراكز القوى إلى مسار مندفع لصالح الأطراف التي شكلت في ظل حكم الرئيس علي صالح جناح الحكم الآخر، ورغم الانتفاضة الغاضبة للقوى الشابة إلا أنها مرتهنة لمعارضة لم تتحرر من أمراضها، فقد تمكن الطرف القوي في المعارضة -التجمع اليمني للإصلاح الأداة السياسية لحركة الإخوان المسلمين- أن يتحرك بفاعلية وبمسارات تبدو أنها منسجمة مع خيارات التغيير المنتج لتحول نافع للجميع، إلا أن واقع الصراع وطموحات حزب الإصلاح في حسم المعركة لصالحه تدفعه لتحرير نفسه من الإلتزامات لأي طرف مستقبلاً، خصوصاً بعد أن حسمت الحركة الإخوانية بتشكيلاتها المتعددة في المعارضة والحكم أمرها في مواجهة الرئيس صالح والمنظومة الحاكمة التي تعمل خارج سياق هيمنتها، والوظيفة الأساسية للمعارضة والشباب المستقل هي شرعنة الهيمنة القادمة باسم ثورة الشعب.

ما يجري في ساحات التغيير من تحكم من قبل أعضائها وتكويناتها السرية وجهازها الأمني يمثل الملمح الأبرز للسيطرة القادمة، أما منظومتها السرية التي خرجت من النظام أو التي تعمل من داخل النظام لتفكيكه ومراقبة كافة أنشطته فهي الذراع الذي يتحرك في الخفاء، والعائق الأكبر أمامها يتمثل في صالح والمؤسسة الأمنية والعسكرية التي لم تتمكن من اختراقها، فالمتابع سيجد أن تكويناتها المتزينة باللباس المدني التي تعمل في الساحات وخارجها وأيضاً منصات الساحات وإعلامها وحتى مبادراتها تركز بشكل مكثف ودائم حول الأجهزة والمنظومة التي تعمل خارج سيطرتها.

لدى الإخوان تصور أن رحيل الرئيس صالح الفوري هو المقدمة الأولى لانهيار المنظومة الحاكمة، وعزل أقاربه ضرورة لفرض إرادتها على المؤسسة الأمنية والعسكرية كمقدمة للسيطرة الشاملة على النظام، لنتفق -حتى لا يفهم تحليلنا وكأنه دفاع عن الرئيس وعائلته- أن رحيل الرئيس صالح ضرورة لتحقيق التغيير، لكن هذا الاتفاق بحاجة إلى أن نؤسسه على منطق، حتى نحدد التوقيت والكيفية التي يتم فيها الرحيل، وحتى لا يتحول الرحيل إلى قوة لإنتاج شمولية ديمقراطية وديكتاتورية حزبية تعبوية باسم الله، وحتى لا يكون الرحيل الصاعق الذي يفجر تناقضات الواقع وينتج الاحتراب.

الواقع يؤكد أن الإخوان تمكنوا من ابتلاع حركة الأمل الشبابية، والفعل الأخواني أشبه بثورة مضادة لخنق التغيير، فالحركة تركب الموجة بنزوع ثوري متطرف وتدفع باتجاه المواجهة وترفض كل المبادرات المقدمة، وحلمها ان تصفي منظومة الحكم بحرب باسم الثورة الشبابية لتفرض علينا سيطرة أيديولوجية وقبلية قد تمتد إلى خمسين سنة وبنزوع فاشي باسم الحرية وثورة الشعب، وحلمها في السيطرة الكلية مرهون ببقاء اليمن متماسكاً ككيان واحد.

وعلينا أن ندرك أن أي صراع قادم أياً كانت نتائجه سينمي الثأر والأحقاد والكراهية بين القوى المختلفة، وبالتالي فإن إدارة صراع باسم الثورة خارج سياق التسامح والتعاون لتحقيق طموحات الإخوان ليس إلا تكراراً للصراعات الماضية بوجه جديد وشعارات مختلفة، فتصفية المؤتمر وخنق منظومة الحكم وتحالفاتها من خلال الصراع في حالة انتصار الإخوان وتحالفاتهم سينتج استبداداً أشد وطأة على الناس، قد تستمر العملية الديمقراطية لكن سيتم تحويلها عبر الآليات التي تتبعها الاسلاموية إلى طاقة لفرض مشروعهم وتبرير هيمنتهم.

وفي المقابل فإن التهديد بالتصفية للنظام قد يجعل الغلبة للاتجاه المتطرف داخل المنظومة الحاكمة، واحتمال أن يتمكن النظام في ظل التأييد الشعبي الذي يملكه والقوة التي بين يديه وتحالفاته القبلية من إدارة معركة قد ينتصر فيها في حال تهورت المعارضة وسعت باتجاه إسقاط النظام بآليات منتجة للعنف.

وحتى يبرر النظام هيمنته وسيطرته فإنه سيتبنى التغيير والإصلاح، واحتمال كبير أن يغادر الرئيس صالح المنظومة بعد أن رسخ شرعية النظام الذي سيظل وفياً له، وقد يتمكن النظام من بناء تحالفات مع أطراف سياسية في الساحة تمكنه من فرض إرادته على الجميع، وفي هذه الحالة لن تتمكن القوى الأخرى من إعادة ترتيب صفوفها لتحقيق التغيير المنشود إلا بعد زمن قد يطول.

وعلى الجميع أن يدرك أن المحاولات التي تؤسس لنفسها على الإلغاء والإقصاء والتهديد ورفض التفاوض حسب تصوري، أنها محاولات لا محالة ستنتج العنف وتولد صراعاً عبثياً لن ينتصر فيه أحد، وستكون نتائجه نشر الفوضى وتدمير البلد، وهذا سيمثل المدخل للحرب الأهلية وتقسيم اليمن.

الشباب مرتهنون لمعارضة لم تتحرر من أمراضها

حكم «الاخوان» سينتج استبداداً أشد وطأة على الناس

الإخوان يسعون لحرب يُصفون من خلالها منظومة الحكم باسم الشباب

ثانياً سيناريو الفوضى المنظمة وظهور حركات التمرد

الأطروحة التي تعممها المعارضة بكافة تكويناتها وتحولت إلى مقولة صادقة لا تقبل الجدل هي أن إسقاط النظام سيكون نهاية لمرحلة مأساوية، وطريقاً لانبثاق مرحلة جديدة يملؤها الائتلاف والتعاون والرخاء، وهي الكفيلة بتأسيس الحرية والعدالة والمواطنة المتساوية، وتدعمها فكرة أخرى تؤكد أن إسقاط النظام على وشك التحقق ولم يبق أمامه إلا الاستسلام للإرادة الشعبية، ولتدعيم الرؤية يتم التأكيد بشكل دائم أن قوى الشعب ملتحمة والتناقضات التي يتم الحديث عنها من قبل المراقبين ليست إلا أوهاماً صُنَّاعها النظام.

يبالغ البعض بالتأكيد على ان كل مشكلة قابلة للحل بمجرد رحيل الرئيس ونظامه.. هذا الطرح الرومانسي للواقع اليمني وتبسيط الإشكاليات التي يعاني منها اليمن ليس إلا وسيلة تعبوية محفزة لمواجهة النظام، فالمعارضة تعتقد أن تحريك القوى الشابة في غاية الأهمية حتى تتحمل تكاليف وأعباء المواجهة مع النظام ولديها تصورات أن معركة الحسم قريبة.

والوصول إلى هدف إسقاط النظام في حالة مقاومته لشروط المعارضة ومراكز القوى المتحالفة معها بحاجة إلى تعطيل كل شيء في البلد، وخلق تمرد شامل في كل أنحاء البلاد، وتفكيك المؤسسات وإضعافها ولا مانع من تدميرها لإنهاك النظام، وهذه الاستراتيجية قد تزيد من عدد الضحايا، وهذا حسب تصورهم سيورط النظام ويجاصره داخلياً وخارجياً.

قد تبدو الوصفة رائعة لتحقيق النصر، إلا أن نتائجها قد لا تسقط النظام فحسب بل قد تسقط الدولة واقتصاد البلد والدخول في فوضى عارمة لن تتمكن لا المعارضة ولا النظام من التحكم فيها، وقد تسيطر على بعض المحافظات عند عجز الدولة عن تلبية حاجات الناس وضعفها حركات التمرد وتصبح الفوضى هي النتيجة التي ستأكل المعارضة وتحاصر النظام في زاوية ضيقة، ويصبح خيار العنف هو خيار الطرفين لحسم المعركة، وتصبح الحرب الأهلية نتيجة طبيعية.

آليات المشترك لإسقاط النظام ستدخل البلد في فوضى عارمة

الحرب الأهلية ستكون نتيجة طبيعية لخيار العنف!!

ثالثاً سيناريو الحرب الأهلية وانقسام اليمن إلى دويلات

سيناريو الفوضى والتمرد قد يكونان هما المدخل للحرب الأهلية، وسقوط الدولة اليمنية، وهذه الحرب لن تكون محصورة في جغرافيا معينة فقد تشمل أغلب مناطق اليمن بين الأطراف المتنازعة المؤيدة للحكم والمعارضة لها، وتطورها في حالة عجز أي طرف عن حسمها بشكل سريع سيقود إلى انقسام اليمن إلى دويلات.

والاحتمال الأول: أن تبدأ هذه الحرب في العاصمة صنعاء، التي سيختلط فيها الحابل بالنابل بمجرد الاتجاه نحو العنف، ولأنها مدينة مريفة، فأنها ستفرغ من سكانها تلقائياً خلال أسبوع وتتحول إلى مدينة أشباح تتصارع فيها مراكز القوى التي أنتجها النظام التي مازالت في الحكم أو الموجودة في المعارضة، وقد يتمكن النظام الحاكم من حسم المعركة في صنعاء بشكل سريع، ولكنه سيدخل في مواجهة طويلة مع المليشيات الأخوانية التي قد تلجأ إلى أساليب القاعدة في المواجهة، وقد تندفع القوى القبلية المرتبطة والمتحالفة مع الأخوان نحو صنعاء، وهذا سيحرك كل المراكز القبلية المحيطة بصنعاء والمتحالفة مع النظام لإسناده في المواجهة، ولن يتمكن أبناء الأحمر من تحريك حاشد إنْ تحيزت القبيلة لمصالحها، لأن توريطها في صراعات مع القبائل المتحالفة مع النظام المحيطة بصنعاء والقريبة من العاصمة سوف يضعفها كثيراً في المستقبل ويفقدها الكثير من مصالحها، وفي ظل انقسام قبيلة حاشد وخوفها من الصراع بين رجالها وقبائلها فالاحتمال الأكبر أن تؤيد الغالبية العظمى من حاشد النظام وهذا سيفقد أبناء الأحمر نفوذهم القبلي، وقد يدفع أبناء الأحمر لمحاصرة أخيهم حميد والالتحام بالقبيلة لصالح النظام، فانتصار النظام في حالة انشقاق بيت الأحمر قد يقود حاشد لاحقاً لنقل زعامة القبيلة إلى رمز قبلي آخر من العائلات المشهورة في حاشد كآل مجاهد أبو شوارب.

والاحتمال الثاني: أن تبادر المعارضة في حالة لم يتم التفاوض الذي تتبناه المبادرة الخليجية، أن تقوم حركة الأخوان المسلمين بتحريك مليشياتها المسلحة في الريف باتجاه المدن الرئيسية والمديريات بهدف الاستيلاء على المؤسسات الحكومية وإجبار الجميع على الرضوخ للأمر الواقع، والعمل على تطبيق سيناريو صعدة حيث تم انتخاب محافظ جديد باتفاق حوثي مع علي محسن، ثم الاندفاع لاحقاً باتجاه عاصمة الحكم صنعاء، وهنا نحن أمام احتمالين إما ان يقبل المجتمع بالأمر الواقع ويستسلم وهذا أمر مستبعد في ظل التركيبة الاجتماعية والسياسية والانقسام الحالي، أو أن يدخل مؤيدو النظام في مواجهة منظمة مع الأخوان المسلمين والقوى الداعمة كأحزاب المعارضة والجيش التابع لعلي محسن إنْ وجد ومع بعض الرموز القبلية التابعة لمحسن، وسيكون مؤيدو النظام بمختلف انتماءاتهم مدعومين من قبل التكوينات التابعة للمؤسسة العسكرية والأمنية، ومن يحسم المعركة سيقوم بتحويل المحافظات إلى مناطق عسكرية مغلقة وهذا لن ينهي المعركة لأن القوى المتنازعة ستظل تتصارع وقد ينتشر العنف إلى الريف.

ومن المؤكد أنه في حال انفجرت الحرب في صنعاء أو في المحافظات فإن شمال الشمال سوف تحكمه مليشيات الحوثي وستبدأ الحركة الحوثية بعد تصفية بقايا الجيش في تلك المناطق عبر ترحيلهم من المنطقة والاستيلاء على السلاح وضم جزء من الفارين إلى منظومتهم في قيادة معركة للاستيلاء على حجة والاتجاه نحو بكيل وخولان والوصول إلى حدود صنعاء، وبحكم خبرتهم الطويلة في الحشد والتعبئة قد يتمكنون من اختراق حاشد، فالانقسام داخل حاشد سيمكن الحوثي من اختراقها ويزيد من انقسامها، وقد يقود معركة شرسة لتصفية نخبها غير المتعاونة معها، واحتمال كبير ان يتمكن من فرض شيوخ للقبائل المتعاونة معه متوافقة مع مشروعه.

ستتمكن الحوثية من نشر حالة من الأمن والإستقرار في المناطق التي تسيطر عليها، وهذا سيدفع كثيراً من المناطق القبلية لقبول سيطرتها في حالة انقسامها بين مؤيد ومعارض أو انتشار العنف والثأر بين أبنائها، وربما تدخل مأرب في تحالف مع الحركة الحوثية رغم اتجاهاتها السنية، ومع الوقت ستتكون دويلة في شمال الشمال تمتد حدودها إلى الحديدة، وقد تتمكن الحوثية من التحالف مع بعض قبائل الحديدة إن لم تتمكن صنعاء من الحفاظ عليها باعتبارها شريان الحياة للعاصمة، وستؤجل الحوثية معركتها في السيطرة على صنعاء، وتتجه ببطء نحو سنحان وبلاد الروس والحداء وعنس وآنس لتصل إلى يريم.

وإذا طال زمن الحرب الأهلية فلن تتمكن القوى الأمنية والعسكرية في المناطق الجنوبية من فرض وجودها ومواجهة التمرد الذي أسست له الفوضى المنظمة لإسقاط النظام، لذا فإن إعلان حكومة جنوبية في ظل انشغال الشمال في صراعاته سوف يساعد على نمو مليشيات مسلحة، وستبدأ حرب أهلية بين الشمال والجنوب في الجنوب، وهنا ستنمو تيارات أصولية تدير معركتها مع المليشيات الفوضوية وتفرض حالة من الأمن وتعلن الجهاد لتوسيع انتشارها وتبدأ في تشكيل مناطق التوحش التي بشرت بها القاعدة في كتابها (إدارة التوحش: أخطر مراحل تمر بها الأمة) وقد رشح مؤلف الكتاب اليمن لتحقيق استراتيجيتهم. وفي حالة تفكك الجيش والأمن في الجنوب سيتحول جزء من هذه القوة إلى مجال لخدمة الأصولية الجهادية، وستعلن دويلة عدن أبين لتقود معاركها في كل اتجاه.

عندما تنفجر الحرب لن يتحيز المجتمع إلا لنفسه ولمن يمده بالسلاح والمال، وستنمو دويلات قبلية ومناطقية وسينمو دور الشيخ القبلي باعتباره المحور الذي بالإمكان ان يتكتل حوله الأفراد، وستلغى النظرة الحزبية للقضايا داخل كل تكوين، والمناطق التي تنظيمها الاجتماعي ضعيف سوف تسيطر عليها المافيا عبر زعامات ذات نزوع إجرامي، تتصارع مع تكوينات أصولية تعمل بأسلوب المافيا لحماية رعاياها. وسيتحول بعض أجزاء الريف من خلال تكوينات قبلية أو سياسية يقودها أمراء حروب صغار نحو المدن والطرقات الرئيسية لمواجهة الخصوم أو لممارسة النهب.

الأخطر من كل تلك التكوينات التي ستفرزها البنية الاجتماعية هي المؤسسة العسكرية والأمنية التي ستتحول في حالة عجز الدولة عن الصرف عليها إلى مليشيات يقودها أمراء حروب كبار، وسيعيدون ترتيب تحالفاتهم مع القوى الاجتماعية وقيادة معارك مشتتة في كل الاتجاهات وفي مختلف المناطق، ويتحولون إلى حركة جماهيرية متطرفة في مواجهة التشتت، وإدارة حرب انتقامية ضد عناصر الإخوان المسلمين، وقد تلقى هذه القوى الانكشارية دعماً دولياً وإقليمياً لترتيب صفوفها ومواجهة التطرف الذي قد ينتشر في أنحاء البلاد كلها، ففي أجواء الحرب الأهلية في مجتمع مسلم يبدأ البحث عن موت يدخله الجنة هو الخيار الأقوى، ولن تتمكن أي قوة مهما كانت مصادر قوتها من لملمة التشتت ومعالجة الثارات التي خلقتها الحرب ومواجهة الخراب الذي أنتجه الصراع.

ربما تتمكن تعز وجزء من أب من تكوين دويلة نوعاً ما مستقرة، واحتمال أن الحرب الأهلية ستبعث رائحة عنصرية قذرة في كل مكان وهذا قد يدفع أبناء المحافظتين باعتبارهم الأكثر انتشاراً في بقية المحافظات إلى العودة لمناطقهم، حتى في حالة غياب الصراعات المناطقية فإن العنف سيدفع الأفراد إلى العودة لموطنهم الأصلي، وهذا سيشكل ضغطاً كبيراً على جغرافية المحافظتين، مما قد يدفعهم لقيادة حرب وجودية مع الجنوب باسم الوحدة ومواجهة الإرهاب وقد يلقون دعماً إقليمياً ودولياً.

فيما يخص حضرموت وشبوة والمهرة فإنها ستحاول بناء تحالف إقليمي ودولي لتكوين دولة مستقلة، إلا أن القاعدة لن تترك هذا الكيان وشأنه فقد تقود معاركها في بداية الأمر بالزحف على حضرموت وشبوة وضرب المنشآت النفطية ومشاريع الغاز، والعمل على تحويل الكيان إلى منطقة توحش مساندة لمنطقة عدن أبين.

هذا السيناريو التفاصيل فيه كثيرة لكنه الاحتمال المستبعد على الأقل في ظل التعقل الذي تبديه الأطراف المتنازعة حتى اللحظة وفي ظل ضغط إقليمي ودولي على الأطراف المتنازعة لحل مشاكلهم، وقد يعمل الإقليم والمنظومة الدولية في حالة العجز عن الوصول إلى اتفاق على دعم أحد الأطراف، وهذا الدعم سوف يتم تأسيسه بناء على دراسة واقعية لطبيعة القوى في الساحة، والاحتمال الأكبر أن تدعم النظام الحالي ودفعه باتجاهات التغيير والإصلاح، فتركيبة المعارضة وتناقضاتها وطريقة إدارتها للصراع يقلل من حظها في الدعم.

إذا لم تنجح المبادرة الخليجية فسيحرك الاخوان ميليشياتهم المسلحة في كل المحافظات..

القاعدة تخطط لتشكيل مناطق «التوحش» وإعلان دويلة «عدن -أبين»

رابعاً سيناريو التغيير والانتقال من الانفعال الثوري الاحتجاجي إلى الثورة الشاملة

هذا السيناريو هو الذي سينتصر، ولدي قناعة أنه الخيار الذي يحقق لليمن الأمن والاستقرار ويمكنه من تحقيق طموحاته في التغيير والإصلاح، وانتصاره حسب تصوري حتمي إلا أنه يعتمد جزئياً على الإخوان المسلمين فمن المفترض أن تغادر الحركة مربع الإصرار على تصفية النظام وعليهم أن يقتنعوا بأن طموحهم في الاستيلاء على الدولة والمجتمع خارج سياق المشروع الديمقراطي هو المدخل الذي سيقضي على اليمن ويحولهم إلى حركة فوضوية، كما أنه بحاجة إلى تحرر الحركة الشبابية بمختلف تكويناتها من سيطرة الأخوان، وعلى الحركة أن تفك قيود هيمنتها على الساحات، حتى تتمكن النخب المثقفة في ساحات التغيير والعقلاء خارجها من تخليق عقل للثورة يمكنها من استيعاب واقعها وعقلنة مطالبها وأنسنة نضالها، ومن المهم أن يغادر بعض اللاعبين في النظام والمعارضة مربع حبك المؤامرات، ويعتمد انتصار هذا السيناريو أيضاً على قدرة المنظومة الإقليمية والدولية على فرض خيار أمن واستقرار اليمن على قاعدة التغيير والإصلاح، وممارسة ضغوط على النظام والمعارضة لعقد صفقة تاريخية لصالح دولة القانون، وحسب تصوري أن المبادرة الخليجية هي الخيار الأكثر جدوى نظراً لعقلانيتها وواقعيتها.

فالتفاوض هو الخيار الأسلم فالاستراتيجية المتبعة في النضال في الساحات بحاجة إلى مراجعة لان استنساخ التجارب غير مجدٍ وقد يقود إلى نتائج معاكسة، فالواقع اليمني أكثر تعقيداً فالبنية الاجتماعية وتركيبة السلطة والمعارضة والجغرافيا الثقافية ووضع الدولة عمقت من المشكلة اليمنية وتحولت السياسة إلى مدخل للغنيمة في ظل وعي قبلي مسيطر ومهيمن على القوى المختلفة، والصراع من اجل التغيير يدار وفق وعي تقليدي لم يهضم الفلسفة المدنية، فلم تتمكن التيارات السياسية مثلاً من إعادة بناء نفسها ووعيها بما يتواءم ودولة القانون، ولديها خصومة مع بناء دولة مدنية، وقد مثلت التيارات السياسية التقليدية كالمؤتمر والتجمع اليمني للإصلاح، والأحزاب القومية والتيارات المرتهنة لمقولات أيديولوجية عفى عليها الزمن، من أبرز معوقات التغيير، كما أن أغلب التيارات أسهمت في تمكين القبيلة من الهيمنة والسيطرة على الحياة العامة، وهذا ساعد على تنامي دور زعماء القبائل ومشائخ الأصوليات ولم تتمكن القوى الحديثة من دفعهم لمغادرة وعيهم التاريخي بل ان الأحزاب والمنظمات المختلفة مكنتهم من اختراق المجال السياسي والتحكم فيه، أما الشباب فخبرتهم الضعيفة وتمكن حركة الاخوان من تصنيع وعي جمعي تحكمه العاطفة والغريزة جعلهم يتحركون في مسارات منفعلة خارج سياق الواقع.

ومن يتفحص الواقع اليمني سيجد أن الانقسام مازال حاداً، صحيح أن هناك أفعالاً جادة لبناء إرادة جمعية لمواجهة النظام الحاكم، لكن القوى المتحكمة في هذا الفعل لديها مشاريعها الخاصة فهي تسعى بأخلاق الغاضب والكاره المنتقم، ونضالها ليس نتاج حسم حقيقي للفلسفة المدنية، ودفاعها عن القضايا الكبرى مرتهن لوعيها التاريخي لذا فإنها لن تتمكن من التأسيس لمستقبل أكثر أمناً بل قد تعيد إنتاج صراعات الواقع بالنفس التقليدي المطعَّم بخطاب حداثي.

والحل لن يكون في ظل واقعنا اليمني ما لم يتم التوافق على صفقة تاريخية بين مختلف القوى لصالح دولة القانون، والتفاوض هو الأكثر جدوى لتحقيق التغيير الجذري والشامل لواقعنا السياسي والاجتماعي، وهذا لا يعني توقف الثورة فانطلاقتها الحقيقية ستكون بعد حسم المسألة السياسية، لذا فإن العمل الثوري سيكون بعد عقد الصفقة التاريخية لصالح الديمقراطية الليبرالية، والثورة القادمة ستحقق أهدافها إذا تمكنا من بناء تحالف شامل وقوي على مستوى الوطن اليمني كله، يناضل من أجل مشروع سياسي ليبرالي مطعَّم بالنزعة اليسارية ومتدين في مسيرته بالأخلاق الإسلامية تقوده قوى فكرية وسياسية شابة متماسكة وموهوبة ومؤمنة بالتغيير الجذري والشامل في كل مناحي الحياة، هذه القوى الشابة لابد أن تكون منتشرة في كل التكوينات، ومن المؤكد أنها ستكون مدعومة ومسنودة من كل قوى التنوير في اليمن.

هذا التحالف سيركز في مراحله الأولى على تحقيق الأهداف التالية:

مواجهة أي تراجع عن التغيير ومحاصرة أي محاولات للالتفات عليه من النخب التاريخية التي أنتجتها التجارب الشمولية.

العمل على تحويل الديمقراطية الشفافة إلى قوة داعمة لبناء الدولة والهوية الوطنية.

النضال الدائم من أجل التغيير الثوري في الفكر والثقافة والتحول الاجتماعي.

التأسيس لوعي جديد قادر على استيعاب التحولات السياسية ومتوافق معها.

التفاوض هو الخيار الأسلم للوصول الى السلطة

الثورة الحقيقية ستكون بعد عقد الصفقة التاريخية بين كافة القوى